

## زاد الاسرة

فى الضرورى من علوم الدين مما ىنفع يوم الحسرة  
وىؤمل العامل به أجره وذخره

لأحمد بن الشىخ عبد الله بن الشىخ سىدى  
أحسن الله ذكره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على

محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد

وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد

قال الله تعالى يا ايها الذين ءامنوا قوا نفسمكم واهليكم نارا وفودها الناس والحجارة

عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

وقال تعلي ما كان لبشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوءة ثم يقول للناس

كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربين بما كنتم تعلمون الكتب وبما كنتم

تدرسون

وقال تعلي وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ

الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيرًا

## تفسير الفاتحة والاحلاص والمعوذتين وعاية الكرسي

بسم الله الرحمن الرحيم أي أبدأ بتسمية الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ  
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا  
الضَّالِّينَ

آمين

الحمد الثناء والرب السيد والمصلح والمالك والعالمون كل ماسوي الله عز وجل  
والرحمة إرادة الخير بالعباد ويوم الدين يوم الجزاء أي يوم القيامة والعبادة الذل  
والافتقار لمن له الحكم والاختيار والصراط الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج له  
والذين أنعمت عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصلحون والمغضوب  
عليهم اليهود لعدم عملهم بعلمهم والضالون النصاري لجهلهم وعدم عنايتهم  
بالعلم

دلت هذه السورة على الأمر بالثناء على الله عز وجل وهو يجب الثناء سبحانه  
وتعالى ودلت على إفراده بالعبادة والاستعانة وأن على الأنسان أن يرغب إلى ربه  
في طلب الهداية التي هي هداية التوفيق وأما هداية الدلالة والإرشاد فهي وظيفة

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا يتضح قول ربنا

إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

وقوله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم

ودلت على أن صراط المنعم عليهم هو الصراط المستقيم الذي ينجوا سالكوه  
ورأس مال المؤمن دينه لا يأتمن عليه الرجال ولا يخلفه في الرحال قال ابو عمر  
المؤمن مهتبل بأمر دينه ومعني آمين المخففة الميم اللهم استجب  
بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد  
أحد أي واحد وتر والصمد السيد الذي كمل في سؤدده فهو من يصمد اليه  
عند الشدائد والاضطرار سبحانه يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والكفو  
النظير ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير ودلت هذه السورة على توحيد الله  
عز وجل وعلى صفاته وهي ثلث القرءان ولها فضل عظيم على المسلم أن يتأمل  
في معانيها وأن يسعى في فلاح نفسه بقراءتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات  
في العقد ومن شر حاسد إذا حسد  
أعوذ أي أستجير والفلق الخلق والغاسق الذي يظلم كالليل والنجم والقمر ووقب  
دخل في ظلامه والنفاثات في العقد السواحر والحسد تمنى تحول النعمة والفضيلة  
ودلت هذه السورة على وجوب الاستجارة بالله عز وجل الذي هو خالق كل  
شيء ويعلم السر والنجوى ودلت على أن من الشر ما خلقه الله ليفتن به بعض  
عباده كما قال تعالى  
ونبلوكم بالشر والخير فتنة

ودلت على أن الحاسد والساحر فيهما شر ولاحد للسحر لأنه مما لطف ودق  
واختلف أهل العلم هل له حقيقة فذهب مالك إلى أنه له حقيقة وأنه يمكن أن  
يقلب الساحر الإنسان حمارا والجمل قردا فأوجب قتله وذهب الشافعي وجماعة  
إلى أنه لا حقيقة له وأنه تخيلات وتمويهات لقوله تعالى

يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى

فلم يجز عندهم قتل الساحر إلا إن أقر أنه قتل بسحره

قال أبو عمر القول الأول أعلى من جهة الاتباع وانه لا مخالف له من الصحابة  
إلا عائشة فإنها لم تر قتل الساحر

ومن زعم أن الساحر يقلب الحيوان من صورة إلى صورة فيجعل الإنسان حمارا  
أو نحوه ويقدر على نقل الأجسام وهلاكها وتبديلها فإنه يرى قتل الساحر لأنه  
كافر بالأنبياء عليهم السلام يدعي مثل آياتهم ومعجزاتهم ولا يتهاى مع هذا علم  
صحة النبوة إذ قد يحصل مثلها بالحيلة

قلت وبهذا الكلام تعلم أن قول بعض الناس كل ماجاز أن يكون معجزة لنبي  
جاز أن يكون كرامة لولي قول لا يجري على الأصول لأنه يتساوى بمنطوقه النبي  
والولي في الأمر الخارق ولأنه يصادم قول السبكي في جمع الجوامع وكرامات  
الأولياء حق قال القشيري ولا ينتهون لنحو ولد دون والد والله أعلم

وكرامات الأولياء من المسائل العقدية التي يجب فيها التسليم وعدم الخوض لأنها  
ربما اختلطت على البصير مع خوارق العادات التي تقع استدراجا وفتنة وليس  
من الكرامات عند الأولياء أن يختم على ألسنة أعدائهم أو ينصروا عليهم أو  
يرفعوا جبلا أو نحو ذلك مما لا يفيد السامع شيئا ولا يزيده إيمانا ولا يكسبه

ملكة في العبادة أو التربية أو الخلق بل أمر الكرامة أعظم من أن يتعلق بالأمر  
الديني وأدق من أن يسترسل به العوام في مجالسهم ومن الكلام ما تقصر عنه  
العبارة وللبيب كفاية في الإشارة واعلم أن خارق العادة ثلاثة أقسام إما معجزة  
وإما كرامة وإما سحر فسلف هذه الأمة لم يرو عنهم في هذه الأمور إلا التسليم  
مثل ما روى عنهم في مسائل القدر فالمعجزة الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي  
قال السيوطي معجزة النبي أمر خارق لعادة مع ادعا موافق والجمهور على أنها  
من فعل الله وليست من اختيار النبي وأن شرطها الذي يميزها عن الكرامة التحدي  
وأما الكرامة فإنها أمر خارق للعادة خاص بأولياء الله وهي من فعل الله وأولياء  
الله لا يسعون لتحصيلها ولا يخبرون بها إن حصلت بل يرون السعي لتحصيلها  
شركا كالسعي لتحصيل علوم الغيب عن طريق الاقبال على الله ومن عباراتهم  
الفصيحة من ءاثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومعناه من أراد معرفة الله لأجل  
معرفة العلوم فقد أشرك لأن الإخلاص يقتضى من العبد أن يتجرد عن كل  
مقصود إلا امتثال الأمر ولما كانت الكرامات أمرا متداخلا مع المعجزة أنكرها  
بعض أهل العلم ومنهم الإمام أبو محمد ابن أبي زيد القيرواني والإمام أبو إسحاق  
الإسفراييني والإمام أبو محمد ابن حزم عليهم رحمة الله أجمعين ولذا لم يكن في  
إنكارها كبير أمر لأجل أنها أمر اجتهادي لم يثبت بالقطع والأولى إثباتها لأنه قول  
الجمهور وعدم الحكم بها في وقائع مخصوصة لاشتباه الأمور وتداخل الكرامة  
والسحر وقد أجمع أهل العلم أن الكرامة لا تقع من الساحر والكافر وأن السحر

لا يقع من ولى وأما السحر فعلم من علوم الكلدانيين مندثر لتوالى الشرائع على  
 حضره وهو علم بكيفية استعدادات تقدر النفوس البشرية بها على التأثير فى عالم  
 العناصر ثم إن كان بغير معين سعى سحرا وإن كان بمعين من الأمور السماوية  
 أو من الأسماء الحسنى والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف أو الأعداد سعى  
 طلسمًا وإن كان التأثير فى القوى المتخيلة سعى شعوذة وشعبذة

ولا يقع إلا من الكافر لاشرط التوجه فيه لغير الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي  
 يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس  
 إله الناس معبودهم والوسواس الشيطان يوسوس عند الغفلة عن الله عزوجل  
 والخناس الشيطان يخنس خنوسا شديدا إذا ذكر الانسان ربه ومعنى يخنس يتأخر  
 والجنة الجن ودلت هذه السورة على وجوب التعوذ من الشياطين وأن الشيطان  
 يوسوس فى صدر الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموت وما فى الارض  
 من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون  
 بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموت والارض ولا يؤده حفظهما  
 وهو العلي العظيم

الحي الذي له الحياة الدائمة الذي لا أول له يحد ولا آخر له والقيوم القائم برزق ما خلق وحفظه والسنة النعاس وكرسيه عرشه أو علمه ولا يؤده لا يثقل عليه وهو العلي ذو العلو والارتفاع علي خلقه العظيم الذي قد كمل في عظمته هذه الآية هي أعظم آية في كتاب الله عز وجل وتدل على أن الله لا ينام ولا ينعس وأنه يملك السموات والأرض وما بينهما وما فيهما وأن الشفاعة عنده يوم القيامة لا تكون إلا بإذنه سبحانه وعلى غير ذلك مما يلزم المسلم التنبه له



## باب إحسان الأعمال وتزكيتها

قال الله تبارك وتعالى بلي من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وقال تعالى قل يعبادي الذين ءامنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصبرون أجرهم بغير حساب قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأكون أول المسلمين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيمة ألا ذلك هو الخسران المبين

فأول العمل الاخلاص فيه ابتغاء وجه الله ثم المتابعة فيه لرسول الله صلي الله عليه وسلم

وكل عمل خلا من هذين فقد اتصف بضعدهما فضعدهما ضد الاخلاص الشرك الاصغر وهو الرياء وضد المتابعة البدعة وهما شر والاعمال كثيرة لا ينبغي للمؤمن أن يشتغل منها بشيء لا يطيقه أو لا يستطيع الدوام عليه أو يطيقه وفيه تكلف ظاهر يتحملة فإذا اشتغل الانسان بما يطيقه ويستطيع الدوام عليه ودأبت عليه النفس جاز ان يشتغل بما استطاع من الاعمال بعد ذلك

قالت عايشة رضي الله عنها كان أحب الاعمال إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه

وأول ما يجب على المرء أن يوطن عليه نفسه السنن النبوية المتكررة المؤكدة فإن جمهور أهل العلم يقول إن تاركها فاسق وهي كالوتر وركعتي الفجر والعيدان

والكسوفين وحضور الجماعات وغير ذلك من السنن الواجبة المؤكدة وما يجري مجراها مما تجد كثيرا منه في هذا الباب

وعن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة فيقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه و سلم والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر بن الخطاب

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي

وعن حفصة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا سكت المؤذن عن الأذان لصلاة الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة

وعن عائشة: أنها كانت تصلي الضحى ثماني ركعات ثم تقول لو نشر لي أبواي ما تركتهن

وعن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري أنه قال: من كلام النبوة إذا لم تستحي فافعل ما شئت ووضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة يضع اليمنى على اليسرى وتعجيل الفطر والاستيناء بالسحور

وعن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعده المغرب ركعتين في بيته وبعده صلاة العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيركع ركعتين

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن أمرؤ قاتله أو شاتمته فليقل إني صائم إني صائم

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ألا أخبركم بخير الناس منزلاً رجل آخذ بعنان فرسه يجاهد في سبيل الله ألا أخبركم بخير الناس منزلاً بعده رجل معتزل في غنيمته يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله لا يشرك به شيئاً  
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من حلف بيمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير  
وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها

وكان يقال ان أحدا لن يموت حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب  
وعن يحيى بن سعيد انه قال بلغني: ان المرء ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامي بالهواجر

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال ولتكن اليميني أولهما تنعل وأخرهما تنزع  
وعن أبي هريرة قال: خمس من الفطرة تقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الإبط وحلق العانة والاختتان

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا أكل أحدكم  
فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب  
بشماله

وعن أبي المثنى الجهني أنه قال كنت عند مروان بن الحكم فدخل عليه أبو سعيد  
الخدري فقال له مروان بن الحكم : أسمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم  
أنه نهى عن النفخ في الشراب فقال له أبو سعيد نعم فقال له رجل يا رسول الله  
إني لا أروى من نفس واحد فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم فأبى القدر  
عن فيك ثم تنفس قال فإني أرى القذاة فيه قال فأهرقها  
قال ابن حجر

إذارت تشرب فاقعد تفر بسنة صفوة أهل الحجاز  
وقد صححوا شربه قائما ولكنه لبيان الجواز

وعن عطاء بن أبي مسلم عبد الله الخرساني قال قال رسول الله صلى الله عليه و  
سلم : تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء  
وقال بعضهم

هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم الوصلا  
وتزرع في القلوب هوي وودا وتكسوهم إذا حضروا جمالا

وفي الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المناولة للشراب الايمن  
فالايمن

وعن حواء بنت يزيد بن السكن أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراع شاة محرقة  
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال  
أغلقوا الباب وأوكوا السقاء وأكفئوا الإناء أو خمروا الإناء وأطفئوا المصباح فإن  
الشیطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف إناء وإن الفويسقة تضرم على  
الناس بيئهم

وعن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال  
:من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته  
يوم وليلة وضيافته ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي  
عنده حتى يخرجه

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :بينما رجل يمشي بطريق  
إذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب وخرج فإذا كلب يلهث يأكل  
الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ  
مني فنزل البئر فملاً خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له  
فغفر له فقالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا فقال في كل ذات كبد رطبة  
أجر

وقال عمر بن الخطاب :إياكم واللحم فإن له ضراوة كضراوة الخمر  
وقال ابوشامة

وقال النبي المصطفى إن سبعة يظلهم الله العظيم بظله  
 محب عفيف ناشئ متصدق وباك مصل والامام بعدله

وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول قال الله  
 تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين  
 في

وعن عبد الله بن عباس : أنه كان يقول القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من  
 خمسة وعشرين جزءا من النبوة

وعن أبي موسى الأشعري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قال  
 الاستئذان ثلاث فإن أذن لك فادخل وإلا فارجع

وعن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : من حسن  
 إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله  
 عليه وسلم- يَقُولُ وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ  
 بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ  
 لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى  
 يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي  
 الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا  
 وَهِيَ الْقَلْبُ

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ  
بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ  
إِلَيْهِ ».

## باب الجائزات وما نقل عن الجواز

فمن ذلك الجلوس في النافلة في موضع القيام

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديد فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس وهم يصلون في سبحتهم قعودا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة القاعد مثل نصف صلاة القائم

ومن ذلك ادخار لحوم الضحايا والانتباذ وزيارة المقابر والقراءة على غير وضوء لغير الجنب ورخص مالك في رواية للحائض في القراءة القليلة لأن مانعها ليس في طوقها رفعه والأصل في الأقوال كلها والأفعال والمآكل والمشرب والمسكن والمناكح والملابس والأشياء كلها الجواز والإباحة والحل حتى يرد نص يحرم أو يوجب فحرم من الأقوال الكذب والغيبة والنميمة والسب والطعن والفحش وحرم من الأفعال كثير كالقتل وإيذاء المسلمين والإفساد في الأرض وحرم من المآكل ما ذكر في المائدة وزادت السنة كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير على خلاف بين العلماء ومن المشرب الخمر وكل ما أسكر ومن المساكن أرض الكفر ومن المناكح ما ذكر في سورة النساء وزادت السنة الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها ومعناه كل امرأتين لو قدرت إحديهما ذكرا لم يجز له أن يتزوج الاخرى ومن الملابس الحرير والذهب والفضة على الرجال إلا الخاتم من الفضة



وعن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهاجر أخاه فوق ثلاث ليال

وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فإنما لها ما قدر لها

وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئاً الا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا

وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة

وعن أميمة بنت رقيقة انها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في نسوة بايعنه على الإسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما استطعتن وأطقتن قالت فقلن الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة واحدة

وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه

وفي الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :إذا شهدت إحداكن صلاة العشاء فلا تمسن طيبا

وعن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إذا ذهب أحدكم الغائط أو البول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه

وعن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :لا ضرر ولا ضرار

وعن النعمان بن بشير انه قال :ان أباه بشيرا أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فارتجعه

وعن عمر بن الخطاب قال حملت على فرس عتيق في سبيل الله وكان الرجل الذي هو عنده قد أضعاه فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لا تشتريه وإن أعطاكه بدرهم واحد فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه

وعن عبد الله بن عمر :أن رسول الله صلى الله عليه و سلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين

وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يسير في ركب وهو يحلف بأبيه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ومقلب القلوب

## باب ماجاء في تعظيم شأن الصلاة

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول خمس صلوات كتبهن الله عز و جل على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة

وفي الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ما ترون في الشارب والشارق والزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها

وعن يحيى بن سعيد أنه قال بلغني : أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فإن قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وإن لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله وعن العلاء بن عبد الرحمن قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين يجلس أحدهم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو على قرن الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً وفي الموطأ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه

باب ما لا تجزئ الصلاة الا بتحصيله قبلها

وذلك الوقت والطهارة وستر العورة واستقبال القبلة والنية

قال الله تبارك وتعلي أقم الصلاة لدلوك الشمس الي غسق اليل وقرءان الفجر

إن قرءان الفجر كان مشهودا

وقال تعلي وثيابك فطهر

وقال تعلي يا ايها الذين ءامنوا إذا قمتم إلي الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم

إلي المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلي الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وإن

كنتم مرضي أو علي سفر أو جاء احد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا

ماء فميموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل

عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

وقال تعلي يبني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد

وقال تعلي فول وجهك شطر المسجد الحرام

وكتب عمر بن الخطاب إلي عماله إن أهم أمركم عندي الصلاة من حفظها

وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ثم كتب أن صلوا

الظهر إذا كان الفيء ذراعا إلي أن يكون ظل أحدكم مثله والعصر والشمس

مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة قبل غروب الشمس

والمغرب إذا غربت الشمس والعشاء إذا غاب الشفق إلي ثلث الليل فمن نام

فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه والصبح والنجوم  
بادية مشتبكة

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : من أدرك ركعة من  
الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل  
أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر

وهذا الحديث عند مالك في أهل الأعدار وهم الصبي يبلغ والحائض تطهر  
والكافر يسلم والمغمي عليه والمسافر ينسي الصلاة فيذكرها في الحضر وعكسه  
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستطابة فقال أولا يجد أحدكم ثلاثة  
أحجار

وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت : سألت امرأة رسول الله صلى الله  
عليه و سلم فقالت أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع  
فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب ثوب إحدكن الدم من  
الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بالماء ثم لتصل فيه

وعن عبد الله بن دينار : أنه قال رأيت عبد الله بن عمر يقول قائما  
قال يحيى وسئل مالك عن غسل الفرج من البول والغائط هل جاء فيه أثر فقال  
بلغني أن بعض من مضى كانوا يتوضؤون من الغائط وأنا أحب أن أغسل الفرج  
من البول

وعن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم وهو جد  
عمرو بن يحيى المازني وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم : هل  
تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتوضأ فقال عبد

الله بن زيد بن عاصم نعم فدعا بوضوء فأفرغ على يده فغسل يديه مرتين مرتين ثم تمضمض واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجله

وعن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : استقيموا ولن تحصوا واعملوا وخير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن

وعن مالك : أنه سأل ابن شهاب عن المسح على الخفين كيف هو فأدخل ابن شهاب إحدى يديه تحت الخف والأخرى فوقه ثم أمرهما قال مالك وقول ابن شهاب أحب ما سمعت إلى في ذلك

وعن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ

قال مالك الأمر عندنا أنه لا يتوضأ من رعاف ولا من دم ولا من قيح يسيل من الجسد ولا يتوضأ إلا من حدث يخرج من ذكر أو دبر أو نوم

وكان عبد الله بن مسعود وابن شهاب : يقولان من قبله الرجل امرأته الوضوء وعن عائشة أم المؤمنين : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله

وكان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم يقولون : إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها قالت : جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت فقال نعم إذا رأت الماء

وعنها أن امرأة كانت تهراق الدماء في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستفتت لها أم سلمة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لتنظر إلى عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فإذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستفر بثوب ثم لتصلي

قال محمد مولود

والبحت عنه في وقوت الصلوات حتم وحتم عند قصدتها السبات

وحذر مالك ذات الشك في حيضها وطهرها فقال لان تصلي المستحاضة وليس عليها ذلك خير من أن تدع الصلاة

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من لم يجد ثوبين فليصلي في ثوب واحد ملتحفا به فإن كان الثوب قصيرا فليتنر به

وعن ام حرام أنها سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب فقالت تصلي في الخمار والدرع السابع إذا غيب ظهور قدميها

وقال عمر بن الخطاب : ما بين المشرق والمغرب قبلة إذا توجه قبل البيت



## باب ما لا تجزئ الصلاة إلا بتحصيله فيها

مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم

وعن أبي السائب مولى هشام بن زهرة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام قال فقلت يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام قال فغمز ذراعي ثم قال أقرأ بها في نفسك يا فارسي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اقرؤوا يقول العبد { الحمد لله رب العالمين } يقول الله تبارك وتعالى حمدي عبدي ويقول العبد { الرحمن الرحيم } يقول الله أثني علي عبدي ويقول العبد { ملك يوم الدين } يقول الله مجدي عبدي يقول العبد { إياك نعبد وإياك نستعين } فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد { اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين } فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل

فالصلاة أقوال وأفعال فالأقول لا يجب منها إلا ذلك والأفعال واجبة كلها إلا خمسة رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع والرفع منه وتحريك السبابة في التشهدين والتيامن بالسلام ووضع اليمين علي اليسري في القيام والجلسة الوسطي والفرق بين الواجب وغيره أن الواجب لا يسجد من تركه سهوا بل لا بد من الاتيان به وغير الواجب من تركه سهوا شرع له السجود في بعضه وذلك ثمانية نظمها بعضهم بقوله

سينان شينان كذا جيمان تاءان عد السنن الثمان

ومن لم يسجد في هذه الثمانية فصلاته ماضية مجزئة ولا شيء عليه إلا إذا كان سبب السجود ترك الجلسة الوسطي فإنه لا تجزئ الصلاة إلا بالأتين بها أو بالسجود لمن تركها سهوا لأنها سنة شرط صحة قاله أبو عمر

باب ما يؤمر به قبل الصلاة ليعظم أجرها

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في جمعة من الجمع يا معشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله عيداً فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمس منه وعليكم بالسواك

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل إن يدرى كم صلى

وعن سعيد بن المسيب: أنه كان يقول من صلى بأرض فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فإذا أذن وأقام الصلاة أو أقام صلى وراءه من الملائكة أمثال الجبال

فالأذان سنة مؤكدة وذكر مبارك وشعيرة عند العقلاء من المؤمنين معظمة لا ينفر من سماعه إلا الشياطين وقد ورد عن مالك وجوبه علي الأعيان والإقامة أكد منه

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا

وعن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم في المار بين يدي المصلي فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة

باب ما يؤمر به في الصلاة ليعظم أجرها

وعن عبد الله بن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود

وكان عبد الله بن عمر يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع وكان إذا صلى وحده يقرأ في الأربع جميعا في كل ركعة بأم القرآن وسورة من القرآن وكان يقرأ أحيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بأم القرآن وسورة سورة وكان يقرأ في الصبح في السفر بالعشر السور الأول من المفصل في كل ركعة بأم القرآن وسورة

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول آمين

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

وعن عائشة أم المؤمنين قالت : كنت نائمة إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته بيدي فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول : قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

وعن عبد الله بن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات

وعن أبي مسعود الأنصاري أنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين  
إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم

### باب في متابعة الامام

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : من أدرك ركعة من الصلاة  
فقد أدرك الصلاة

قال أبو الوليد حمل مالك هذا الحديث علي من لم يقصد فوات ركعة ولذا لم يُجز  
لمن خاف فوات أولي ركعتي الصبح أن يصلي ركعتي الفجر ومن قصد فوات  
ركعة وأدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك حكم الصلاة ولم يدرك فضلها مع الإمام  
عند مالك رحمه الله تعلي هكذا قال أبو الوليد

وكان أبو هريرة يقول : من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة ومن فاتته قراءة أم  
القرآن فقد فاتته خير كثير

وقال مالك فيمن سها فرفع رأسه قبل الإمام في ركوع أو سجود أن السنة في  
ذلك أن يرجع راکعاً أو ساجداً ولا ينتظر الإمام وذلك خطأ ممن فعله لأن رسول  
الله صلى الله عليه و سلم قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وقال  
أبو هريرة الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الإمام إنما ناصيته بيد شيطان

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا ثوب بالصلاة فلا  
تأتوها وأنتم تسعون واتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا  
فإن أحدكم في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة

باب ما لا ينبغي للمؤمن أن يتركه متعمدا أوجاهلا

أول ذلك الخشوع في الصلاة

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت :أهدى أبو جهم بن حذيفة لرسول الله صلى الله عليه و سلم خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال ردي هذه الخميصة إلى أبي جهم فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد يفتني

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

قال أبو الدرداء :ألا أخبركم بخير أعمالكم وأرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال زياد بن أبي زياد وقال أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل بن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت

له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا  
أحد عمل أكثر من ذلك

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : من قال سبحان الله  
وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياہ وإن كانت مثل زبد البحر

وعن أبي هريرة قال : من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين  
وحمد ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

وعن عمارة بن صياد عن سعيد بن المسيب : أنه سمعه يقول في الباقيات الصالحات  
إنها قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة  
إلا بالله

عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الحق المبين كان له أمانا

من الفقر وأنسا من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة .

قال أبو عمر وهذا حديث غريب من حديث مالك لا يصح عنه والله أعلم وهو  
حديث حسن ترجى بركته إن شاء الله تعالى .

وفي الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ما من داع يدعو إلى هدى  
إلا كان له مثل أجر من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وما من داع يدعو

إلى ضلالة إلا كان عليه مثل أوزارهم لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا

وكان عبد الله بن عمر يقول اللهم اجعلني من أئمة المتقين

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم إذا كثرت الخبث  
وعن خالد بن الوليد انه قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم إني أروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أسري برسول الله صلى الله عليه و سلم فرأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله صلى الله عليه و سلم رآه فقال له جبريل أفلا أعلمك كلمات تقولهن إذا قلتهم طفت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم بلى فقال جبريل فقل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها وشر ما ذرأ في الأرض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن

وقال كعب الأحمار : لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حماراً فقيل له وما هن فقال أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وبرا وذرأ

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً من أسلم قال ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم من أي شيء فقال لدغني عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك



وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع عبد إلا رفعه الله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا كان إنما يضعها في كف الرحمن يرببها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل

ومن ذلك حقوق المسلم وهي عشرة السلام والتشميت والنصح والعيادة وشهود الجنابة وإبرار القسم وحب الخير وبذله وكف الشر والإجابة للدعوة وتزويد بالقرابة الصلة والزيارة وحسن الكلام واحتمال الجفاء وبالجوار والضيافة حقهما

وعن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب

وعن معاوية بن الحكم رضي الله عنه انه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية لي كانت ترعى غنما لي فجئتها وقد فقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله فقالت في السماء فقال من انا فقالت أنت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترقها

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم أرحمه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة  
وعن أبي نعيم وهب بن كيسان قال : أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بطعام  
ومعه ربيبه عمر بن أبي سلمة فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم سم الله  
وكل مما يليك

وكان عروة بن الزبير لا يؤتى أبدا بطعام ولا شراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه  
إلا قال الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا ونعمنا الله أكبر اللهم ألفتنا نعمتك  
بكل شر فأصبحنا منها وأمسينا بكل خير فنسألك تمامها وشكرها لا خير إلا  
خيرك ولا إله غيرك إله الصالحين ورب العالمين الحمد لله ولا إله إلا الله ما شاء  
الله ولا قوة إلا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و  
سلم قال : من أصابته مصيبة فقال كما أمر الله { إنا لله وإنا إليه راجعون } اللهم  
اجرني في مصيبي وأعقبني خيرا منها إلا فعل الله ذلك به قالت أم سلمة فلما  
توفي أبو سلمة قلت ذلك ثم قلت ومن خير من أبي سلمة فأعقبها الله رسوله  
صلى الله عليه و سلم فتزوجها

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا سمعتم النداء  
فقولوا مثل ما يقول المؤذن

وفي الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا وضع رجله في الغرز وهو  
يريد السفر يقول بسم الله اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل

اللهم ازو لنا الأرض وهون علينا السفر اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر  
ومن كآبة المنقلب ومن سوء المنظر في المال والأهل  
وعن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من نزل منزلا  
فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لن يضره شيء حتى يرتحل  
ومن ذلك ما يقال في الصباح والمساء وعند النوم والاستيقاظ وأدبار الصلوات  
ورؤية أهل البلاء وعند الجماع والذهاب إلى الغائط والخروج منه وفي دخول المنزل  
والمسجد والخروج منهما ومن ذلك ما يقال في الصلاة وعند الفطر وسماع المؤذن  
وقال مالك الضحية سنة وليست بواجبة ولا أحب لأحد ممن قوي على ثمنها ان  
يتركها

وقال مالك الأمر عندنا في العقيقة ان من عق فإنما يعق عن ولده بشاة شاة  
الذكور والإناث وليست العقيقة بواجبة ولكنها يستحب العمل بها وهي من الأمر  
الذي لم يزل عليه الناس عندنا فمن عق عن ولده فإنما هي بمنزلة النسك والضحايا  
لا يجوز فيها عوراء ولا عجفاء ولا مكسورة ولا مريضة ولا يباع من لحمها شيء  
ولا جلدها ويكسر عظامها ويأكل أهلها من لحمها ويتصدقون منها ولا يمس  
الصبي بشيء من دمها

وعن جعفر بن محمد عن أبيه انه قال :وزنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله  
عليه و سلم شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم فتصدقت بزنة ذلك فضة

باب ما يجب الاحتراز منه لقول أهل العلم إنه فسق

يجب الاحتراز من ترك الوتر وركعتي الفجر وشهود الجماعة لاتفاق المذاهب الأربعة أن تارك السنن المتكررة بالجملة فاسق ومن التهاون والزهد في السنن المعلومة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا ورد أثر عن النبي صلى عليه وسلم ولم يقل به إمام مقلد في مذهبه فإن أهل العلم يقولون إنه لا حرج على المسلم أن يعمل به ولو مرة في عمره فإن الإمام المقلد لم ينه عن العمل به وإنما ترك العمل به لأسباب مقبولة منه عند الله عز وجل إذ لا يجوز لأحد أن يترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالأعذار التي تركها بها المجتهدون في الدين وهي الضعف والنسخ والذهول والتعارض وعدم الرواية ونحو ذلك مما يعتذرون به في كتبهم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجد مسلماً يذمها ويذم اتباعها فكيف يأمر الأئمة المجتهدون بتركها

فإن قلت إني لا أتركها زهداً فيها ولا رغبة عنها ولكني لست أهلاً للعمل بما في الكتاب والسنة فليس لي إلا العمل بما دونه العلماء وشاع به العمل قلت هذا عذر واه لمن تأمل وبين لك ذلك أمور

أولها أن العلماء دونوا مدونات ولم يهتموا بتدوين ما قيل في الكتاب والسنة حتى يجب علينا الرجوع إلى المدونات دون ما دون في الكتاب والسنة

ثانيها أن الله عز وجل هو الذي خلقك وانزل الكتاب والسنة إليك فلو كنت قاصر الفهم عنهما ما أنزلهما إليك نعوذ بالله من القول بجواز بقاء المجلد في الوحيين

ثالثها هل يستقيم لك أن يسألك ربك ولا ترجمان بينكما فتقول له أرسلت إلي رسولا لا أفهم ما يقوله

رابعها أنك تختار المدونات على النظر في الوحيين خوفا من الوقوع في المهالك وإنك تفر إلى المهالك فقد ذكر أهل العلم أن الخطأ في الوحيين اقرب عدرا من الخطأ في المدونات وأن الخطأ في المدونات أشد خطرا من الخطأ في الوحيين وإن شئت فانظر جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر

خامسها هذه المدونات التي اخترتها كثيرة جدا فكيف اخترت بعضها على بعض ورجحته حتى صار عندك مقدا ولا يجاريه مثله فما أجبت فهو الذي يجيب به غيرك ممن اختار بعضها ولم يقع اختياركما على مصنف واحد وما كان هذا مثله كان مستويا عند العقلاء لأن الترجيح بلا مرجح غير مقبول عند العقلاء

سادسها هذه المدونات كان بسببها ما كان يخشاه عمر بن الخطاب وهو الاشتغال عن الكتاب بما سواه فقد كان يريد أن يدون السنة النبوية ثم أحجم لئلا يشتغل الناس عن كتاب ربهم فإن كان هذا فعل عمر مع السنة فما ظنك بما سواها وجماع الكلام في هذه المسألة مارواه أبو عمر عن ابن المبارك أنه قال : ليكن الذي تعتمد عليه الأثر ، وخذ من الرأي ما يفسر لك

والسنة لا تحتاج إلى من يتابعها ومن خالفها محجوج بها ومن ذمها مذموم ولو كان حسن المقصد لتركه الأدب برسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد قال مالك بن أنس في كلام له عليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي ليس في سنة النبي صلى الله عليه وسلم إلا اتباعها

وقال الحسن البصري عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة

وقال أبو بكر الصديق وإني والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه إلا صنعته إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ

وقال تعالى

وإن تطيعوه تهتدوا

وقال

فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم  
ويجب الاحتراز من كل ما يسلب صفة العدالة المعلومة عند أهل العلم بالأخبار  
وذلك ثلاثة أشياء

أولها الكبائر كالزنا والعقوق وقطيعة الرحم ويأس الرحمة وأمن المكر وإدمان  
الصغيرة

وثانيها الصغيرة الخسيصة كسرقة لقمة وهوي النفس  
وثالثها الرذائل المباحة المخلة بالمروءة كالبول في الطريق

قال الشيخ محض بابة رحمه الله

ثم العدالة لدا من قد عرف ملكة تمنع من بها اتصف  
كبيرة وخسة الصغيرة وجائزا يخل بالمروءة

وكان عيسي بن مريم يقول لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفسو قلوبكم فإن  
القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم  
أرباب وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد فإنما الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل  
البلاء واحمدوا الله على العافية

وكان عبد الله بن مسعود يقول: لا يزال العبد يكذب وتنكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه كله فيكتب عند الله من الكاذبين  
ومن ذلك الغيبة ورخص أهل العلم منها في ست مسائل نظمها ابن أبي شريف فقال

الدم ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذر  
ولمظهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في إزالة منكر

وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ويسخط لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال

وعنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

وسئل سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار عن الحائض هل يصيبها زوجها إذا رأت الطهر قبل أن تغتسل فقالا لا حتى تغتسل

وقال ابن جزى من رام الاطلاع علي الغيب بالنجوم أو غيرها فهو مبتدع ونهي العلماء عن إتيان من يدعي علم الغيب لأن الله عز وجل يقول

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله

وقول النبي صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما

ولا يؤكل من مال المسلم إلا بإذنه أو العلم بطيب نفس منه في شيء يسير لا يتشاح في مثله أو بمعاوضة صحيحة أو هبة ثابتة أو إرث ومن أكل مالا حراما أو لبس منه أو سكن به فإنه لا يستجاب دعأؤه ولا تقبل صلاته ولا يبارك له في مال ولا أهل لأن الله طيب ولا يقبل إلا طيبا

باب في رفع الحرج عن المسلمين وتخفيف الله عنهم

قال الله تعالي ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

وعن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يجمع بين الظهر والعصر في سفره إلى تبوك

وقال سعيد بن المسيب من أجمع إقامة أربع ليال وهو مسافر أتم الصلاة وعن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلي على راحلته في السفر حيث توجهت به

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي سبحة الضحى قط وإني لأسبحها وإن كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ليدع العمل وهو يجب أن يعمل خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم

وقد قال الله في شأن الصيام فمن كان منكم مريضا أو علي سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

ولهذا سقطت عن الرجل نفقة زوجته الناشز وأبيح الطلاق وهو أبغض الحلال إلي الله إذ كان تمادي زواج لا سعادة فيه بين الزوجين من أشد العنت وجاز للمرأة أن



ترافع زوجها الي القاضي إذا تضررت ولم يجز لها أن تمين نفسها وشرع الهدي في الحج ورخص في بيوع كثيرة أصلها الحرمة لحاجة الناس إليها وسقطت فريضة الحج عمن لا يستطيعه ووجوب القيام في الصلاة عمن لا يستطيعه وايح للرجل نكاح أربع والامثلة كثيرة لا تحصي وهي من نعم الله علي هذه الامة وقد قال تعلي وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

فلا حرج في هذا الدين ولا مشقة بل هو السعادة لمن أرادها  
باب فيما تنتقل به الأملاك ليتصرف فيها مالكها

وذلك المعاوضات والهبات والميراث

فالمعاوضات قسمان بيع منفعة وبيع غير المنفعة فبيع المنافع يسمى إجارة ويشترط فيه أن تكون المنفعة جائزة محدودة وأن يكون العوض معلوما ويدخل في هذا الباب المساقاة والمزارعة والشركة والقراض وبيع غير المنافع تشتط فيه أربعة شروط أن يكون سالما من الربا ومن الغرر ومن النهي عن عينه ومن تحريم عينه والهبات قسمان هبة عين وهبة منفعة فهبة العين الصدقة والوقف والوصية والعطية وهبة الثواب وهبة المنفعة العارية والعمري وهبات العرب الكثيرة كالإخدام والإسكان والإفقار والإخبال والمنحة والإطراق والرقبي فالصدقة هبة عين لمخلوق في الحياة ابتغاء وجه الله ولا يشترط فيها القبض عند مالك

والوقف هبة الأصول لله تعلي لتجري غلتها فيما يقرب منه  
والوصية هبة ثلث مال فأقل ولا يستحق إلا بموت الموصي

والعطية كالمهدية والنحلة هبة عين لمخلوق لا يحتسب فيها الأجر عند الله إلا بامثال الأمر بالمهدية ولا يشترط فيها القبض عند مالك ويسوي بين الابناء إن كانت العطية لهم من أبيهم أو أمهم واختلف أهل العلم هل هذه التسوية واجبة أو مندوبة وكلا القولين عن مالك

وهبة الثواب مختلف في جوازها وانظر تفسير قوله تعالى وما ءاتيتهم من ربا لتربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله والعارية من المعروف الذي حض الله تعالى عليه بقوله ويمنعون الماعون

والعمرى فكداري لك مدة عمري

وأما عطايا العرب فإنهم كانوا إذا أعطى أحد منهم صاحبه ناقة أو شاة من غنمه يشرب لبنها مرة قيل منحه فإن أعطاه دابة يرتفق بظهرها ويكري ذلك وينتفع به قيل أخبله فإن أعطاه شيئاً من الإبل يركبه مرة قيل أفقره ظهر جملة أو ناقته أو دابته والإطراق أن يعطيه فحل غنمه أو إبله لحمه على نعاجه أو نوقه والإسكان أن يسكنه بيتاً له مدة

والميراث بينه الله عز وجل أحسن بيان في ثلاث آيات من كتابه ذكر في الأولى الأصول والفروع وهي قوله تعالى

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ

إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

وذكر في الثانية الحاشية التي تترث بالفرض كالزوجين وولد الأم وهي قوله تعالى وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ

وذكر في الثالثة الحاشية الوارثة بالتعصيب وهم الإخوة الأشقاء والإخوة لأب وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤا هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثن مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين بين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم

ولم يبق إلا ميراث الجد والجددة فأما الجد فالآيات تشمل ميراثه ولكنه تباين آراء الفقهاء فيه والذي عليه الإمام مالك أن له حالتين

الأولى إن كان معه ذو فرض أعطي الأفضل من ثلاث ثلث ما بقي أو سهم أخ أو سدس رأس المال

الثانية إن لم يكن معه ذو فرض أعطي الأفضل من اثنتين ثلث المال أو سهم أخ

وأما ميراث الجدة فمن زيادات السنة المطهرة على الكتاب الكريم وميراثها سدس المال إن فقدت الأم

فإذا علمت ذلك فإن قسمة التركات تكون على ثلاث أنحاء

الأول السهام

الثاني القراريط

الثالث النسب المأوية وهذا الأخير مستحدث

وأسهلها الثاني الذي هو القراريط وهو أن تجعل أصل كل مسألة أربعة وعشرين وتقسم المال عليها ثم تضرب الناتج في سهم الوارث من الأربعة والعشرين وتعطيه نصيبه وهذه ثلاثة أمثلة يتضح بها الباب إن شاء الله

المثال الأول

زوجة 6

أم 8

أخ لأم 4

أخ ش عاصب

أصل المسألة أربعة وعشرين والمال ستمائة ألف فإن قسمتها على أربعة وعشرين

كان كل قيراط 25000

فتضربها في سهام الزوجة وهي 6 فنصيبها من المال 150000

وتضربها في سهام الأم وهي 8 فحظها من المال 200000

وتضربها في سهام الأخ للأم وهي 4 فقطه من المال 100000

والباقي للأخ للأب

المثال الثاني

زوجة 6

أختان ش 16

أخوان لأم 8

المثال الثالث

زوج 6

بنت ش 12

أخ لأم 4

أخ لأب عاصب

## باب الطب

الطب نوعان جسماني وروحاني وهما مباحان بعد نزول المرض خلافا لداود بن علي وجماعة من أهل العلم فمنعوا للإنسان أن يتداوي بجميع أنواع التداوي توكلوا على الله تعالي ولكنهم اتفقوا جميعا أن ترك التداوي أفضل وفي المرض أجر عظيم فقد قال النبي صلي الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه فالروحاني خيره المعوذتان إذ قال النبي صلي الله عليه وسلم ما تعوذ متعوذ بمثلهما ثم عزائم القرءان

ثم الفاتحة إذما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرءان مثلها ثم الكلام الطيب المفهوم وكان النبي صلي الله عليه وسلم يقول أَذْهَبَ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا وتمنع بالكلام الذي لا يفهم وكل ماليس معهودا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه عند مالك والشافعي وغيرهما من أهل العلم ولذا كرها رقية أهل الكتاب والرقي تنفع إذا قدر الله ذلك

وقد أمر النبي صلي الله عليه وسلم بوضوء العائن وفيه شفاء سريع ويمنع تعليق الكتب قبل نزول الوباء عند مالك وأحمد وإسحاق بن راهويه لأنه شرك ورخصوا فيه بعد نزول الوباء ومن العلماء من كره ذلك علي كل حال

قال أبو عمر احتج من كره ذلك جملة بحديث عقبة بن عامر قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول من علق تيممة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له

وذكر بن وهب قال حدثني جرير بن حازم أنه سمع الحسن يقول قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من تعلق شيئاً وكل به  
 ولكن قول مالك وأحمد هو الذي عليه أكثر أهل العلم وتلك الأحاديث محمولة  
 عندهم علي تعليق الكتب قبل نزول الوباء  
 وأجاز ابن عباس ومجاهد وأبو قلابة شرب القرءان لأنه شفاء وهذا من الاستشفاء  
 به ودخل علي رسول الله صلى الله عليه و سلم بابني جعفر بن أبي طالب فقال  
 لحاضنتهما مالي أراهما ضارعين فقالت حاضنتهما يا رسول الله إنه تسرع إليهما  
 العين ولم يمنعنا أن نستلقي لهما إلا أنا لا ندري ما يوافقك من ذلك فقال رسول  
 الله صلى الله عليه و سلم استرقوا لهما فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العين  
 وروي مالك عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أباه يقول :اغتسل  
 أبي سهل بن حنيف بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر قال وكان  
 سهل رجلاً أبيض حسن الجلد قال فقال له عامر بن ربيعة ما رأيت كالיום ولا  
 جلد عذراء قال فوعك سهل مكانه واشتد وعكه فأتي رسول الله صلى الله عليه  
 و سلم فأخبر أن سهلاً وعك وأنه غير رائع معك يا رسول الله فأتاه رسول الله  
 صلى الله عليه و سلم فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر فقال رسول الله  
 صلى الله عليه و سلم علام يقتل أحدكم أخاه إلا بركت إن العين حق توضع له  
 فتوضاً له عامر فراح سهل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس به بأس  
 وعن يزيد بن خصيفة أن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن  
 جبير أخبره عن عثمان بن أبي العاص :أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم  
 قال عثمان وبني وجع قد كاد يهلكني قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم

امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد قال فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل أمر بها أهلي وغيرهم وعن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء

وبلغه عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن بن عطية أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا عدوى ولا هام ولا صفر ولا يحل الممرض على المصح وليحلل المصح حيث شاء فقالوا يا رسول الله وما ذاك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنه أذى

وروي عن الثقة عنده عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من نزل منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لن يضره شيء حتى يرتحل :

فلاستجارة بالله من كل سوء حصن منيع لا ينفذه إنسي ولا جني ولا خلق من خلق الله عز وجل كيف يستجير به العبد ويسلط عليه خلقا من خلقه فليستجر العبد بربه من الجن فإنهم أعداء لا يرون

قال الله تعلي إنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ولذا قال الشافعي وأبو محمد من ادعي رؤية الجن فهو كاذب إلا أن يكون نبيا وليستجر العبد بربه من الإنس حتي لا يصدونه عن الحق ولا يشغلونه عن الفرض ولا يقحمونه في المهالك فقد ذكر الله تعلي ان منهم أعداء



وليعلم المؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وليؤمن  
بالقدر خيره وشره

ولا مدخل للاستخارة في باب الرقي بل هي فيما يتردد المرء في فعله لا غير  
وروي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول  
إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك  
بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر  
وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي  
في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي  
ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري  
أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث  
كان ثم أرضني قال ويسمي حاجته

وهذا الطب الروحاني طيب لا يناسب الا الطيبين وهو منافر لأهل الخبث  
لاستمدادهم خبثهم من الارواح السفلية وهو يطردها ويؤذيها وتنفر عنه ولا  
يشفيها

وأما الجسماني فقسمان يوناني وهندي

فالهندي انما تعتبر فيه خواص الادوية والاجسام

واليوناني انما تعتبر فيه طبائعها وهي الحرارة والرطوبة وعكسهما ولم تعتبر فيه

خواص الاشياء الا ابتغاء التوسع في علمه

وعلي الهندي خرج كثير من طب العرب وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم فيه مسائل جامعة لأصوله وأصول هذه الصناعة قليلة جدا وفروعها لا تنحصر فأقول مستعينا بالله في جمع أصوله ليتعاطاها من احتاج إليها ويصفها إن رزقه الله ملكة لمحتاجها

إن الانسان مخلوق من تراب وهي باردة يابسة

ومن ماء وهو بارد رطب

ومن هواء وهو حار رطب

ومن نار وهي حارة يابسة

وهذه هي الاسطقسات الاربعة عند أهل الطب ففي الانسان هذه الطبائع الأربعة وتسمى الاخلاط والامزجة وهي

البرد واليبس

والبرد والرطوبة

والحرارة والرطوبة

والحرارة واليبوسة

وهي ماثثة في بدنه كله في دماغه وعصبه وفي الاعضاء البسيطة والمركبة كلها ولكن مستقر ومعدن البرد واليبس الطحال وهذا الطبع منافر للطباع وللنفس وأمراضه عسيرة البرء ويسمي السوداء

ومستقر البرد والرطوبة المعدة وهو قريب من السوداء ويسمي هذا المزاج البلغم

ومستقر الحرارة والرطوبة الدم وهو حامل للروح في البدن كله ويسمي هذا المزاج

الدم

ومستقر الحرارة واليبس المرارة ويسمي هذا الخلط الصفراء  
 وصحة الانسان إنما تكون باعتدال مزاجه والمزاج المعتدل عند جالينوس والقدماء  
 هو الحر والرطوبة وقال أبو الوليد انه وسط الامزجة الثمانية المفردة والمركبة وقوله  
 غير صحيح لان النضج في البدن لا يكون إلا بالطبخ ولا طبخ إلا بالحر ولأن  
 اليبس بالفعل في البدن يقتضي الجمود والرطوبة تقتضي ما فوجب أن يكون  
 المزاج المعتدل الحر والرطوبة فإذا خرج الانسان عن اعتدال المزاج فقد مرض وساء  
 مزاجه ودواؤه علي طريقتين

1 الأولي أن يخرج الخلط عن كميته المعتادة في البدن ودواؤه الاستفراغ بالفصد  
 والحجامة والاسهال والقيء والادرار والرياضة والتدلك والاستحمام والتجويع  
 وهذه أبواب طبية لا يتعاطاها المرضي إلا بوصفها لهم

2 الثانية أن لا يخرج الخلط عن كميته ولكن يكون المرض موافقا في طبعه لاحد  
 الأخلاط الاربعة فينسب لها وشفائؤه أن يقابل بضده فإن كان المرض حارا رطبا  
 قوبل بالأدوية الباردة اليابسة حتي يعتدل المزاج وإن كان باردا رطبا قوبل بالأدوية  
 الحارة اليابسة حتي يعتدل المزاج وعكسهما واضح ويعلم حال الطبع في البدن

بالنبض وذلك بحس العروق الضواري

فغلظ النبض ولينه يدلان علي الرطوبة

وسرعته وقوته وتواتره تدل علي الحرارة

وصلابة النبض تدل علي اليبس

وبطؤه وضعفه وتفاوته تدل علي البرد

## فصل في الأدوية وأفعالها

الأدوية فاعلة في البدن وأفعالها فيه أربعة

أوائل بالحر والرطوبة وعكسها

وثوان منسوبة إلي الأوائل وذلك في كل عضو اتفق وأشهر الثواني المنضجة والمسكنة بجرها ورطوبتها والمجلية والمفتحة والموسعة والمذيبة والملينة والملطفة والمنبته اللحم بجرها ويبسها والمكثفة والمسددة ببردها ورطوبتها والداملة للقروح والمضيقة بالبرد واليبس

وثالث وذلك فعلها في عضو خاص وأشهرها المدرة والمنقية الصدر بجرها وروابع وذلك فعلها بخاصتها كاختصاص السقمونيا بجذب الصفراء واختصاص حجر اللازورد بجذب السوداء واختصاص الصموغ بجذب البلغم وخصائص الأدوية لا حصر لها يعد أبدا

فالأدوية الحارة الرطبة منها البصل والرمان الحلو والزيت والزبيب والزنجبيل والسكر والزبد والسمن

والأدوية الحارة اليابسة منها العسل والثوم والصموغ والنعنع والخردل والزعفران والحناء والفلفل والملح

والأدوية الباردة الرطبة منها الطحلب

والأدوية الباردة اليابسة منها المغرة والإثم وقشر كل نبات أرضي

فلينظر الناظر في المرض ويقابله بدواء هو ضده في الطبع فيشفى المريض إن شاء الله فالضد شفاء للضد كما قالوا وأختم القول في هذا الفصل بأن الواجب على غير الخبير الابتعاد كل البعد عن الأدوية كلها لأنها لو استعملت على غير بصيرة

فإن أقصى فعلها أن تكسب البدن حالة غريبة وهذا كاف في الضرر وهذه القاعدة وهي قاعدة من قواعد الطب عظيمة حذر أهل الطب من الدوام على استعمال غذاء واحد دون تنوع أو دواء واحد من غير حاجة وبذا تعلم أن شرب الشاي والقهوة وغيرهما مما يقدم في المجتمعات في كل يوم وكل وقت فيه خطر بالغ على الصحة

### فصل في حفظ الصحة

حقيق لمن رزقه الله عافية أن يحفظها لقول النبي صلي الله عليه وسلم سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فما أوتي أحد بعد يقين خيرا من معافاة والصحة لا يلتئم حفظها بشيء سوي حسن تدبير الضرورات الأربع وهي المأكل والمشرب والمسكن والملبس وما يكملها من نوم وحركة واستفراغ وتجنب العوارض النفسية وهذه أبواب يجمعها أن يتبع الانسان فيها ماورد فيها عن النبي صلي الله عليه وسلم فاتباع السنن بركة وخير وأن يلاحظ ما أوصلته اليه التجربة مما قرر في كتب الطب والكلام عليها يطول وجماع ذلك أن نقول لا ينبغي للانسان أن يكون في مأكله ومشربه ومسكنه وملبسه ونومه وسكونه وحركته كالبهائم والله الموفق للصواب والهادي للرشاد

## فصل في الأغذية

الوم الأغذية للناس الطبيعيين البر غير خشكار ولا درمك ويتلوه الشعير ويتلوه الأرز وعده أبو الوليد فيما يجري مجري الاغذية وله تأثير في خصب البدن وتقوية المعدة ويتلوه البلح والرطب والتمر  
 أما الزيت فدهن وصبغ وغذاء مبارك  
 وألوم اللحوم لجميع الناس لحوم الدجاج الفتية فله المعز فله الإبل فله الضأن أما لحم البقر فبارد يابس يهيج الامراض في الأبدان ويصلحه الفلفل والألبان أنفع المشروبات وأنفع ماتكون إذا شربت من الضرع لسرعة استحالتها وشربها بالعسل ينقي القروح الباطنة وبالسكر يحسن اللون  
 وأما الفواكه والبقول فيجريان مجري الأغذية وينبغي تجنبهما للصبيان لبردهما ويفسد الفواكه شرب الماء عليها

## فصل في الحكم

قال أبقراط لاتجعلوا أجوافكم مقبرة للحيوان  
وقال الإقلال من الضار، خير من الإكثار من النافع  
وقال استديموا الصحة بترك التكاسل عن التعب، وبترك الامتلاء من الطعام  
والشراب

ومن جوامع كلمات أبقراط قوله كُلُّ كَثِيرٍ فَهُوَ مُعَادٍ لِلطَّبِيعَةِ  
وقال أفلاطون: ((خمسٌ يُذِنَ البدنَ وربما قتلن: قِصْرُ ذاتِ اليدِ، وفراقُ الأَحِبَّةِ،  
وتجرُّعُ المغايطِ، وردُّ النصحِ، وضحكُ ذوى الجَهِلِ بالعُقلاءِ))  
وقال الشافعي: ((أربعةٌ تُقَوِّى البدنَ: أكلُ اللَّحْمِ، وشَمُّ الطَّيِّبِ، وكثرةُ الغسلِ  
من غيرِ جِماعِ، ولَبْسُ الكَتَّانِ))  
وأربعةٌ تُوهِنُ البدنَ: كثرةُ الجِماعِ، وكثرةُ الهَمِّ، وكثرةُ شربِ الماءِ على الرِّيقِ، وكثرةُ  
أكلِ الحامِضِ.

وأربعةٌ تُقَوِّى البصرَ: الجلوسُ حِبالَ الكعبةِ، والكحلُّ عندَ النومِ، والنظرُ إلى  
الحُضرةِ، وتنظيفُ المجلسِ.

وأربعةٌ تُوهِنُ البصرَ: النظرُ إلى القَدَرِ، وإلى المصلوبِ، وإلى فَرْجِ المرأةِ، والقعودُ  
مستدبرَ القبلةِ.

وأربعةٌ تزيدُ في الجِماعِ: أكلُ العِصافيرِ، والإطْرِيفِ، والفُسْتُقِ، والخزُّوبِ.  
وأربعةٌ تزيدُ في العقلِ: تَرَكَ الفُضولِ مِنَ الكلامِ، والسَّوأكِ، ومجالسةُ الصَّالحينِ،  
ومجالسةُ العلماءِ

وقال الإمام أحمد بن حنبل إذا جمع الطعام أربعاً ، فقد كَمُلَ : إذا ذُكِرَ اسمُ الله في أوله ، وحَمِدَ اللهُ في آخره ، وكثرت عليه الأيدي ، وكان من حِلِّ .

وقيل لجالينوس: ما لك لا تمرضُ ؟ فقال لأني لم أجمع بين طعامين رديين، ولم أُدخِلْ طعاماً على طعام، ولم أَحْبِسْ في المَعِدَّة طعاماً تأذيتُ به

وقال جالينوس لأصحابه: ((اجتنبوا ثلاثاً، وعليكم بأربع، ولا حاجة بكم إلى طيب: اجتنبوا الغبار، والدخان، والنتن، وعليكم بالدَّسَم، والطَّيب، والحلوى، والحَمَّام، ولا تأكلوا فوق شبعكم، ولا تتخللوا بالبادرُوج والرَّيحان، ولا تأكلوا الجوزَ عند المساء، ولا ينمَ من به زُكْمَةٌ على قفاه، ولا يأكل من به غَمٌّ حامضاً، ولا يُسرِعِ المشى من افتصد، فإنه مخاطرة الموت، ولا يتقيأ من تؤلمه عينه، ولا تأكلوا في الصيف لحمًا كثيراً، ولا ينم صاحب الحمى الباردة في الشمس، ولا تقربوا الباذنجان العتيق المبزر، ومن شرب كلَّ يوم في الشتاء قدحاً من ماء حار، أمن من الأعلال، ومن ذلك جسمه في الحمَّام بقشور الرُّمَّان أمن من الجرب والحِكَّة، ومن أكل خمسَ سَوَسَنات مع قليل من مُصْطكى رومى، وعودِ خام، ومسك، بقى طولَ عمره لا تضعفَ مَعِدَّتُهُ ولا تفسُد، ومن أكل بزر البَطِيخ مع السكر، نظَّف الحصى من مَعِدَّتِهِ، وزالت عنه حُرْقَةُ البُول)).

ولما احتضِرَ الحارث اجتمع إليه الناسُ، فقالوا: مُرنا بأمر ننتهى إليه من بعدك. فقال: ((لا تتزوجوا من النساء إلا شابةً، ولا تأكلوا من الفاكهة إلا في أوان نُضجها، ولا يتعاجنَّ أحدكم ما احتمل بدنه الداء، وعليكم بتنظيف المَعِدَّة في كل شهر، فإنها مُدببة للبلغم، مُهلكة للمِرَّة، مُنبتة للحم، وإذا تغدَّى أحدكم، فلينم على إثر غدائه ساعة، وإذا تعشى فليمش أربعين خطوةً



وقال الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعودوا كل جسم ما اعتاد

خاتمة من جوامع الطب النبوي

روي مسلم في صحيحه عن عاصم بن عمير بن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا ورجل يشتكى خراجاً به أو جراحاً فقال ما تشتكى قال خراج بي قد شق عليّ. فقال يا غلام اتني بحجام. فقال له ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله قال أريد أن أعلق فيه محجماً. قال والله إن الدباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق عليّ. فلما رأى تبرمه من ذلك قال إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول « إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شربة محجم أو شربة من عسل أو لدعة بنار ». قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « وما أحب أن أكتوى ». قال فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد

ففي هذا الحديث التنبيه علي جميع الأدوية وذلك لأن الأمراض إما أن تكون امتلائية أولاً فالامتلائية تكون بواحد من الأمزجة الأربعة ولا بد فإن كانت دموية فشفائها الاستفراغ بالفصد أو الحجامة وقدنبه صلي الله عليه وسلم علي ذلك بقوله وشرطه محجم وإن كانت بلغمية أو سوداوية أو صفراوية فشفائها الإسعال والإدرار وفي الحديث التنبيه علي ذلك بشربة العسل وهو أرفق المسهلات وفوائده في البدن كثيرة فهو الحافظ الامين عظيم المنافع والبركة مأمون العائلة ومن خواصه تقوية الامعاء وتنقيتها وتليين الطبع والتسمين ومنع التعفن وهو احسن ما سهلت به الأخلاط ولا سيما إن مزج بماء حار وإن لم تكن امتلائية فالفصد والحجامة يكفيان في التبريد والعسل يكفي في التسخين

وأما الكي فقد كرهه أحمد بن حنبل علي ظاهر هذا الحديث قبل المرض وبعده  
 وكرهه جماعة قبل المرض لا بعده وأجازته جماعة لأن ابن عمر اكتوي من اللقوة  
 ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كوي غيره  
 ولكن الأصول تشهد لأحمد رحمه الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره  
 كل ما فيه تعذيب في الطب وغيره فقال صلى الله عليه وسلم لا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ  
 عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ  
 وقال خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ، وَلَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمَزِ  
 مِنَ الْعُدْرَةِ

فقد بان لكم بذلك أن أصول الأمراض ناشئة عن خروج الأمزجة الأربعة عن  
 كميتها أو منسوبة إليها لموافقاتها لها في المزاج فشفاء الاول الاستفراغ وشفاء  
 الثاني الأدوية المضادة للمرض وقد ذكر بعض الأدوية فيما تقدم وأما الأورام  
 الداخلية والخارجية وأمراض الاعضاء الآلية كلها فشفأؤها بالفصد أيضا والحجامة  
 وإخراج الدم عظيم المنافع

ففي ((سنن ابن ماجه عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ((ما مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بِمَلٍّ إِلَّا قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ؛ مَرُّ أُمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ)).

وفي ((الصحيحين)) أيضاً، عن حميد الطويل، عن أنس، أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم مواليه، فخففوا  
 عنه من ضربيته، وقال: ((خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ)).

وفي ((جامع الترمذي)) عن عباد بن منصور، قال: سمعت عكرمة يقول: ((كان  
 لابن عباس غلمة ثلاثة حجامون، فكان اثنان يُغلان عليه، وعلى أهله، وواحد

لِحَجْمِهِ، وَحَجْمِ أَهْلِهِ. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((نِعْمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ يَذْهَبُ بِالْدَّمِ، وَيُخْفُ الصُّلْبَ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ)). وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ عُرِجَ بِهِ، مَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: ((عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ)).

وَقَالَ ((إِنَّ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ))،

وَقَالَ: ((إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشِيُّ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُدَّ، فَقَالَ: ((مَنْ لَدَّنِي))؟ فَكُلُّهُمْ أَمْسَكُوا. فَقَالَ: ((لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ، إِلَّا الْعَبَّاسُ)). قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ.

والفرق بينها وبين الفصد أن الحجامة لإخراج الدم عن سطح البدن ونواحي الجلد والفصد لإخراج الدم من عمق البدن ومنافعهما متقاربة إلا أن الحجامة أنفع في البلاد الحارة والفصد أنفع في البلاد الباردة وطالما نبه الأطباء في زماننا أوبعضهم علي كثرة منافع إخراج الدم ولكن لا يجدون إذانا صاغية ولا قلوبا واعية وهذا باب حسن لا تمل النفس من الإملاء فيه وتلك أصوله كافية إن شاء الله منبهة علي فروعه ولا حول ولا قوة إلا بالله

## باب ما يغتبط لأجله ويفرح به

عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس انه لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله ولا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

وعن مالك : انه بلغه ان لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء

وقال تعلي قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وكان أبو بكر بن عبد الرحمن يقول : من غدا أو راح إلى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غانما قال أهل العلم كل ما استيقنه الانسان فهو علم وهو ثلاثة أقسام

1 أعلي وهو المتلقي من الأنبياء عليهم السلام

2 أسفل كتدريب الجوارح علي الأعمال

3 أوسط وهو علوم الدنيا وهي طب وتنجيم وموسيقى وحساب

وحكم جميع العلوم يدور علي الضر والنفع وكل علم بعيد من الله إذا صرف إليه انصرف فهو شريف بذاته ومازالت العقول السليمة مشتاقة إليه وهي تدأب علي تحصيله وتقييده وتحريره

أما التنجيم فقسمان

الأول اعتقاد فعلها لشيء في هذا الكون أو اعتقاد أنها تفعل مع الله شيئاً في هذا الكون فهذا كفر صريح لأن الكون ملك لله فهو رب العلمين فمن نسب منه

شيئا لغيره عز وجل كفر فهو المدبر والمقدر والخالق والرازق لكل شيء فيه ولا يكله الي ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا صحي ولا ولي ولا صالح ولا مقتصد ولا إلي خلق من خلقه

قال الله تعلي إن الله يمسك والارض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا

وقال تعلي ألا له الخلق وله الأمر تبرك الله رب العلمين

وقال تعلي ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

ولهذا أنكر الأولياء نسبة ما يسمي بالتاصبيت لهم وإنما هي انتصار الله للمظلوم ولو كان كافرا وأنكر أهل العلم المص والسل وإنما هما العين وقد حدثني ءاسية بنت شيخنا رحمه الله تعلي عمتي أن أباهما رحمه الله تعلي سمعته ينكر التاصبيت والسل وقال إن مخالفة الشرع هي التي تضر

واحتج بقول الله تعلي ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

فالتاصبيت إذا نسبت إلي شيء فاولي ماتنسب إليه مخالفة الأوامر وارتكاب النواهي وكثيرا مانسمع [ اشرع ايصي ] وهي عبارة صحيحة

لقول الله تعالي وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ومن ادعي غير هذا فليبين مأخذه فالمسألة عقدية لا نقلد فيها أحدا ومن ادعي في الدين أنه اطلع علي شيء منه لم يبينه النبي صلي الله عليه وسلم فقد كفر عند أهل العلم لأنه يعارض قول الله تعلي

اليوم أكملت لكم دينكم

وهذا الدين سهل واضح لا خصوصية فيه عند أحد

قال أبو محمد ولا سر في الدين عند أحد

قال الفقير إلى عون ربه الا الاخلاص فبه يفتح الله علي بعض عبيده ماتقصر

عنه العبارة ولا تكفيه الإشارة

الثاني أن تجعل النجوم علامة علي شيء في هذا الكون فهذا جعله ابن رشد

وسحنون مذموما وجعلا صاحبه ذا جرحة ومنعا تقليده وقد كان السلف

يتخرجون منه تخرجا شديدا فقد سمع الحسن البصري من يقول طلع سهيل وبرد

اليل فقال إن سهيلا لم يأت قط بجر ولا برد وكره مالك قول من قال لما رأي

سحابة ما أخلفها للمطر ولكنه جائز عند الجمهور

لقول الله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا

عدد السنين والحساب

وقول النبي صلي الله عليه وسلم إذا أنشأت تحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة

وهذا هو الصحيح لأنه من باب التجربة وعلي هذا فأول مخلوق العرش

والسموات كرة مستديرة مغلقة علينا والعرش فوقها وجميع الكواكب تدور فيها

إلا القطبين وهي زينة لها وبعضها رجوم للشياطين إن استرقوا السمع وبعضها

للاهداء وهي القطب الشمالي وبنات نعش الكبرى والصغرى والجدي والفرقدان

وبعضها منازل للقمر وهي ثمانية وعشرون نجما منقسمة علي البروج الاثني عشر

ينزلها القمر جميعا في كل شهر ففي كل ليلة ينزل منها واحدا وتنزلها الشمس

وتمكث في كل منزلة ثلاثة عشر يوما الا الجبهة فإنها تمكث فيها أربعة عشر يوما  
وبطلوع هذه النجوم تعلم فصول السنة

فبطلوع الإكليل فجرا في اليوم العاشر من اكتوبر نعلم دخول فصل الشتاء ثم  
تتوالي نجوم الشتاء فأولها الإكليل ثم القلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح  
وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر وبطن الحوت  
والشرطان والبطين.

وبطلوع الثريا فجرا في اليوم الحادي والعشرين من مايو نعلم دخول فصل الصيف  
ثم تتوالي نجوم الصيف فأولها الثريا ثم الدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة  
والطرف والجبهة والخراتان والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانيان فوضح  
الامر والحمد لله والبروج نظم بعضهم أسماءها بقوله

حمل	الثور	جوزة	السرطان	ورعي	الليث	سنبل	الميزان
ورمي	عقرب	بقوس	لجدي	نرح	الدلو	بركة	الحيتان

وبعض الكواكب أيضا خنس جوار كنس أشار إليها بعضهم بقوله  
زحل شري مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الأقمار

فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون  
وأما الموسيقى فحرام وشذ من أباحها عند أهل العلم  
وأما الغناء دونها فمطلوب في الأعراس وبين الزوجين وفي غير ذلك يعرض له  
مايمنعه ومايبحيه

وأما الحساب فهو ضرب وزيادة وقسمة ونقص والإغراق فيه ربما ءال بصاحبه  
إلى التنجيم كالإغراق في معرفة إخراج الجذور ومعني الخط والدائرة والنقطة  
وإخراج الأشكال بعضها من بعض بل القليل منه كاف في الفرائض والبيوع وهو  
في غيرهما حكمه بحسب ما احتيج إليه فيه

وأما النحو والتصريف والشعر فهي ءالات يفهم بها العلم المتلقي من الأنبياء  
عليهم السلام ولا نفع في ءالة لم تستخدم فيما هي له فالنحو في العلم كالملاح في  
الطعام لا يستغني عنه قاله الشعبي وهو بيان حركات وحروف يتوصل باختلافها  
إلى معرفة مراد المخاطب باللغة العربية

والكلام كله اسم وفعل وحرف

فالاسم يمتاز بأل والتنوين

والفعل يقدر ونون التوكيد وهو ثلاثة ماض مفتوح وطلب موقوف ومضارع مرفوع  
إذا لم ينصب بأن ولن وكى وإذا ولم يجزم بلم ولما واللام ولا في الطلب وبوقوعه  
بعد أدوات الشرط

والحرف غيرهما

والاسم إن لم يستغن عنه الكلام فهو عمدة وهي مبتدأ وخبر وفاعل ونائبه وشبيهه  
به وحكهما الرفع وإن استغني عنه فهو فضلة وهي مفعول مطلق أو مقيد  
ومستثنى وحال وتمييز وشبيهه بالمفعول به وحكهما النصب

وإن كان بينهما فهو المضاف والمجرور بحرف والتوابع تتبع المتبوع في رفعه ونصبه  
وجره



وأما التصريف فهو علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك

فأصول الفعل إما ثلاثة أوسطها مكسور في الماضي مفتوح في المضارع كفرح ومضموم فيهما كظرف ومفتوح في الماضي والمضارع كذهب ومضموم في المضارع كقام ومكسور في المضارع كأتي وإما أربعة كدحرج والمزيد فيه كأكرم وأمن وقاسم واستقام وانفصل واعتدل وتعلم واقتسم وأول الفعل مطلقا مفتوح إلا مضارع الرباعي وإلا الفعل المبني للنائب عن الفاعل فيضمان

وفعل الأمر علي وزن المضارع مع حذف ما ابتدأ به من أحد حروف نأتي ووزن اسم الفاعل علي فاعل كضارب وعالم وفعل كفرح وفعل وفعل كسهل وظريف وأصول الاسم ثلاثة كقفل وجذع وبطن أو أربعة كدرهم أو خمسة كسفرجل والمزيد فيه كقتال وإكرام واستخراج

وأما الشعر فكلام مقفي حسنه حسن وقبيحه قبيح وذمه في النصوص الشرعية محمول علي الاغراق فيه والاشتغال به عن الفرائض والسنن ثم هو قسمان 1 ماقالته العرب فهذا معدود في الالات المحتاج لها في فهم الوحيين فيتلقي جميعه ويحفظ ليستشهد به علي المعاني المستغلقة ولكنه لا يثبت به حكم ولا يستدل به علي معني حكم وفيه حكم جميلة وأخلاق حميدة للعرب دونوها في أشعارهم وقد كان الصحابة والائمة من بعدهم علي الدين المتين ويقولون الأشعار ويسمعونها ويحفظونها وقد رفعت درجة النبي صلي الله عليه وسلم ونزه عن الشعر لرفع مقامه الشريف عن غيره من الخلق وليثبت لاعدائه صدق رسالته صلي الله عليه وسلم

2 مقاله من بعدهم فهذا لا فائدة فيه إلا أنه لاجرج علي الانسان المسلم أن يحفظ منه ما يستحسنه ما لم يكن محرما كالهجو والفجور

### باب أشرف العلوم والصناعات

أشرف صناعة تعاطي علم تفسير القرآن لأن شرف الصناعة إنما يكون بشرف موضوعها وغرضها وشده الحاجة إليها واجتمعت الثلاثة في تفسير كتاب الله عز وجل وشرف العلوم كلها إنما هو بحسب قربها منه وذلك لأنه الكتاب الجامع لجميع أصول العلوم كلها ولا يوجد في هذا العالم كتاب له هذه الصفة غيره قال الله تعالي ما فرطنا في الكتاب من شيء

وقال تعالي وكل شيء فصلناه تفصيلا

ولهذا أوجب أهل العلم علي المكلف فرض العين لأن علوم القرآن وإن كانت لا تحصي فإنها تدور علي التوحيد والتذكير والأحكام لا غير وهذه هي فرض العين بلا فرق كبير إذ لا خلاف من أحد من العلماء والعوام والإنس والجن والملئكة أن من لم يهتم بأمر توحيد ربه فلم يوحد موقنا ذلك كافر وأن من لم يطلب من علم الأحكام ما يصحح به عباداته هالك وأن من لم يحضر مجالس الذكر لا سبيل له إلي توحيد ربه ولا إلي علم أحكامه

ولكن الناس منهم من أعمي الله بصيرته فصد عن هذا الكتاب يلتمس من غيره العلم فضل وأضل وهم في هذا قسمان قسم يظن قصور الكتاب عن خفايا العلوم والمعاني وقسم يظن نفسه قاصرة عن تدبر معاني هذا الكتاب وكلاهما ضال عن الحق فالاولون أثبتوا التمام لغير كتاب الله وأثبتوا القصور والنقصان لكتاب الله وهذا كاف في الجهل والغي والضلال والآخرون أنزل الله إليهم الكتاب

لينتفعوا به وليهتدوا به فقالوا نحن قاصرون عن فهم هذا الكتاب وكأنهم أعلم من الله بأنفسهم فلو كانوا قاصرين ماهداهم الله وشرفهم بإنزال كتابه إليه وهو الذي خلقهم وهو يعلم السر وأخفي في السموات وفي الأرض ومنهم من يقول لا يجوز النظر في تفسير القرآن اتباعا للهوى لاغير ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

ومنهم من نور الله بصيرته فأقبل علي هذا النور فأصلح الله حاله ومآله وأنار قلبه وعقله ويهدي الله لنوره من يشاء وهؤلاء هم السعداء في هذه الدنيا وفي الآخرة فسعادتهم في الدنيا بما يجدونه من لذة العلوم المستفادة من كتاب ربهم وبراحتهم وباطمئنان قلوبهم لما يعلمون من صدق كلام خالقهم

وقد قال أبو محمد العقل والراحة كلها في أطراح المبالاة بكلام الناس واستعمال المبالاة بكلام الخالق وسعادتهم في الآخرة وعدهم بها من أنزل إليهم كتابه وصدقوه وعملوا بما جاءهم فيه

فإن قلت الناس في هذا ليسوا سواء فمنهم من يمكنه النظر في التفسير والاشتغال به واستخراج معاني الكتاب ومنهم من لا يجوز أن يمكن من ذلك قلت هذا صحيح وعليه كتبت تلك السطور ولكن قولك ومنهم من لا يجوز أن يمكن من ذلك عبارة مظلمة

فإن التفسير ينقسم إلى أربعة أقسام بينها حبر الأمة وترجمان القرآن فقد أخرج بن جرير الطبري في تفسيره وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى

وقال السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح

فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم وذلك اللغة والإعراب وأما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ أفاد معنى واحدا جليا يعلم أنه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وأنه لا شريك له في الإلهية ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى قوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوها من الأوامر طلب إيجاب المأمور

وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة قيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق فلا مساع للإجتهد في تفسيره ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله

وأما ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل وذلك إستنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم

فقد بان لك في القسم الثاني أن من التفسير ما لا يعذر أحد بجهله وليس من الورع الصد عن تثوير كتاب الله بل تثويره مع أهل العلم هو الورع وسبيل الرشاد فبئس العبد عبد لا يصغي لكلام سيده ولا إلي رسله ونعم العبد عبد أو اب يفهم إن سمع ويطيع إن علم إن أصابته ضراء صبر وإن أصابته سراء شكر والله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وله الحمد في الاولي والاخرة وله الحكم

وإليه ترجعون وصلي الله وسلم علي خاتم أنبيائه وصفي رسله نبينا محمد بن عبد  
الله صلي الله عليه وسلم

كتبه أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ سيد وصادف الفراغ منه يوم الأربعاء  
1442 / صفر / 27 الموافق 14 / 10 / 2020 في اجريف معذرة إلي ربكم

ولعلمهم يتقون

## فهرس الموضوعات

٣	تفسير الفاتحة والإخلاص والمعوذتين وءاية الكرسي
٩	إحسان الأعمال وتزكيتها
١٦	الجائزات
٢٠	ما جاء في تعظيم شأن الصلاة
٢١	ملا تجزئ الصلاة إلا بتحصيله قبلها
٢٥	ملا تجزئ الصلاة الا بتعظيمه فيها
٢٦	ما يؤمر به قبل الصلاة ليعظم اجرها
٢٧	ما يؤمر به في الصلاة ليعظم أجرها
٢٩	متابعة الامام
٣٠	ملا ينبغي للمؤمن أن يتركه متعمدا ولا جاهلا
٣٦	ما يجب الاحتراز منه لقول اهل العلم انه فسق
٤٠	رفع الحرج عن المسلمين وتخفيف الله عنهم
٤١	فيما تنتقل به الأملاك
٤٦	الطب
٥٢	الادوية
٥٣	حفظ الصحة
٥٤	الاغذية
٥٥	الحكم

٥٧

خاتمة من جوامع الطب النبوي

٦٠

مايغبط لأجله ويفرح به

٦٦

أشرف الصناعات